

# بيان أنواع الرياح

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . قال -رحمه الله تعالى- قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا أبو شيبة الرهاوي قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن الحارث بن حسان البكري أحد بني عامر بن ذهل -رضي الله عنه- قال: { خرجت أريد النبي -صلى الله عليه وسلم- فمررت بعجوز من بني تميم فاستحلتني إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فحملتها . فلما قدمت المدينة دخلت المسجد؛ فإذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبر وإذا بلال قائم وهو متقلد السيف وإذا رايات سود . قلت ما هذا ؟ قالوا: عمرو بن العاص قدم من غزوة قال: فلما دخل النبي -صلى الله عليه وسلم- استأذنت عليه فأذن لي فقلت: إن معي عجوزا من بني تميم استحلتني فحملتها فأذن لها . فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟ قلت: نعم كانت لنا الدبرة عليهم قال: إن رأيت يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن تجعل الدهناء بيننا وبينهم فافعل . قالت العجوز: فألى من تضطربنا يا رسول الله مضرب قلت: معزا حملت حنفا . حملتك أو جليتك لتكوي لي خصما فأعوذ بالله يا رسول الله أن أكون كوافد عاد ، قال: وما وافد عاد؟ قلت: على الخبير سقطت؛ إن عادا قحطوا، فبعثوا رجلا منهم يقال له: نعيم يستسقي لهم فأتى مكة فنزل على بكر بن معاوية فأقام عنده وغتته الجرادتان جاربا بكر بن معاوية فأقام عنده ، ثم ذكر فقال: إن قومي يعنوا بي أستسقي لهم فقال له بكر استسقي لنا معك ، فخرج حتى أتى جبال مهرة فصعد فقال: اللهم إني لم أتك لمريض تداويه ولا لعان فأفاديه فاسق عادا ما أنت ساقيه واسق بكر بن معاوية فجعل ترفع له السحابة ويقول للسحابة: اذهبي أنت إلى فلان واذهي أنت إلى بكر بن معاوية قال: فرفعت له سحابة سوداء فقال: هذه لآل عاد: اذهبي إلى عاد فتودي منها إن عادا رمدا رمدا لا تُبق من آل عاد أحدا { كانت هي التي أهلكت عاد . قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يسار الحمصي قال: حدثنا الربيع بن روح عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن أبي الحصين هارون بن روية التغلبي عن أبي فالج الأنماري -رحمه الله تعالى- قال: قدمت هذه المدينة فعرفت أرواحها وغيومها . إذا رأيت هذه الريح شرقية قد دامت، ورأيت السحاب الشامي ملحقا فهيهات هيهات؛ ما أبعد غيتها . وإذا رأيت الريح غربية قد تحركت، ورأيت السحاب رايبا متسقا فأبشر بالغيث . قال: حدثنا أحمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال: حدثنا خشام بن حمويه البلخي قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا أبو معشر عن عيسى بن أبي عيسى الحنط -رحمه الله تعالى- قال: بلغنا أن الرياح بين الصبا والديور والجنوب والشمال والنكباء والحزوق وريح القائم . فأما الصبا فتجيء من المشرق ، وأما الديور فتجيء من المغرب ، وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة ، ثم الريح الشمال فتجيء عن يمين القبلة ، وأما النكباء فيمن الصبا والجنوب ، وأما الحزوق فيمن الشمال والديور ، وأما ریح القائم فنافس الخلق . قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله العجلي قال: حدثنا حسين الجعفي قال: حدثنا إسرائيل أبو موسى البصري عن الحسن -رحمه الله تعالى- قال: جُعِلت الرياح على الكعبة فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة ، فإن الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر ، والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الأيسر ، والصبا مقابلك وهو مستقبل باب الكعبة ، والديور من دبر الكعبة . قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف قال: حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أوقاها فما وقع فيها فهو اللؤلؤ . قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا المحاربي قال: حدثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد بن عمير -رحمه الله تعالى- { الله الذي يُرْسِلُ الرِّيحَ قَتِيرًا سَحَابًا } قال: يبعث الله -عز وجل- ريحا فتقم الأرض ، ثم يبعث الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا ، ثم يبعث الله -عز وجل- الثالثة فيؤلف بينه فيجعله كركاما ، ثم الريح الرابعة فتصطر . قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال: حدثنا عمرو العنقري عن أسباط عن السدي -رحمه الله تعالى- { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } قال: يرسل الله -عز وجل- الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين؛ طرف السماء والأرض حين يلتقيان فيجرحه ، ثم ينشره فيبسطة في السماء وكيف يبشأ فيسبل الماء على السحاب ، ثم يمطر السحاب بعد ذلك { بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } قال: بين يدي المطر ، والمطر رحمة . قال: حدثنا العباس بن حمدان قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا روح عن سعيد عن قتادة -رحمه الله تعالى- قال: إن من الرياح عقيما وعذابا حين ترسل لا تلقح شيئا ، ومن الرياح رحمة تنشر السحاب وينزل بها الغيث . قال: حدثنا أحمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال: حدثنا الحسين بن علي عن خلف بن خليفة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: الرياح ثمان: أربع منها عذاب وأربع منها رحمة . فأما العذاب فالعاصف والقاصف والعقيم والصرصر قال الله -عز وجل- { قَاسِطًا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَجَسَاتٍ } قال: مشثومات ، وأما رياح الرحمة: فالناشرات والمرسلات والذاريات . قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي قال: حدثنا موبن قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد -رحمه الله تعالى- { رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ } قال: حر ويرد . قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا الأعمش عن أنس -رضي الله عنه- قال { كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا رأى الريح فرغ وقال: اللهم إني أسألك خير ما أمرت به ، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به } . قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: { كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ، وشر ما تجيء به الريح } . قال: حدثنا عبدان قال: حدثنا الصاغاني قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول عن أبي صخر زياد بن صخر عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: { كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا كانت ليلة ريح كان مفرغه إلى المسجد حتى تسكن الريح ، فإذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفرغه إلى الصلاة حتى تنجلي } . قال: حدثنا أحمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد بن يزيد عن جوير قال: حدثني أبو داود أنه سمع ابن عباس -رضي الله عنهما- يقول في قوله: { قَلَمًا رَأُوهُ غَارَضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ } قالوا: غيم فيه مطر قال: { بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } فأول ما عرفوا أنه عذاب . روي ما كان خارجا من رجالهم ومواسيهم يطير بين السماء والأرض مثل الريش: دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل ، فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوما لهم أنين ، ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمل وأمرها فطرحتهم في البحر فهو قوله سبحانه: { قَاصِبٌ حَتَّى لَا يَبْرَأَ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } . قال: حدثنا أحمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو اليمان عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب -رحمه الله تعالى- قال: الديور الريح الغربية والقبول الريح الشرقية ، والشمال الريح الجنوبية واليمان الريح القبلية ، والنكباء التي تأتي من الجوانب الأربع . قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا شجاع بن الأشرس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار -رضي الله عنه- قال: قلت لكعب -رحمه الله تعالى- من ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريح العقيم لما أراد الله -عز وجل- أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها بابا قالوا: يا ربنا مثل منخر الثور قال: إذا تكفأ الأرض بمن عليها فقال: افتحوا منها مثل حلقة الخاتم . قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا ابن إسماعيل قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان ابن عمر -رضي الله عنهما- إذا عصفت الريح يقول: شدوا التكبير فإنه يذهب . قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: الريح ثمان: أربع رحمة وأربع عذاب . الرحمة: المبشرات والمبشرات والمرسلات والرخاء ، والعذاب: العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر . قال: حدثنا أحمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن مالك -رحمه الله تعالى- قال: سئلت امرأة من بقة قوم عاد أي عذاب الله أشد؟ قالت: كل عذابه شديد وسلام الله ورحمته على ليلة لا ريح فيها قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض . قال: حدثنا أحمد بن محمد بن شريح قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا عبد الصمد قال: سمعت وهبا -رحمه الله تعالى- يقول: إن عادا لما عذبهم الله -عز وجل- بالريح التي عذب بها كانت تقلع الشجرة العظيمة بعروقها ، وتهدم عليهم بيوتهم ، فمن لم يكن منهم في بيت هبت به الريح حتى تقصيه الريح التماثل فهلكوا بذلك كلهم . نأخذ من هذه الآثار عبرة وموعظة ، ودليلا من القرآن . إذا تأملنا الآيات القرآنية وجدنا فيها ذكر هذه الرياح وهذه الريح ، فقد ذكر الله تعالى الريح التي أهلك بها عادا . قال تعالى: { وَأَمَّا عَادُ فَاهْتَكَمُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } سمعنا في بعض الآثار تفسير (عاتية) أنها عتت أي: خرجت بقوة ، وأنها سائر الرياح ، ما يليك قوم عاد ، ما فتحو إلا قدر الخاتم ، أي: سعتها بقدر سعة الخاتم الذي يلبس في الإصبع ، أي: فتح أكثر بنشاء . وسمعنا أن الله لما أمر الملائكة أن يفتحو باب الريح ، بابا ليهلك قوم عاد ، ما فتحو إلا قدر الخاتم ، أي: سعتها بقدر سعة الخاتم الذي يلبس في الإصبع ، أي: فتح أكثر من ذلك لاحتملت القصور وجميع ما على وجه الأرض . فهذا المقدار أهلك الله تعالى به عادًا { سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } أي: شديدة { فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى } أي: منكسين أو مطروحين على وجه الأرض { كَانَهُمْ عَجَائِرٌ تَحُلُ خَاوِيَةٍ } أي: كأنهم جذوع نخل قد خوت ويبست . ذكر أنها استمرت عليهم سبع ليال وثمانية أيام ، أي ثمانية من النهار ، ابتدأت بالنهار ، وانتهت بالنهار ، وبين ذلك سبع ليال ، وأنها صرمتهم . في بعض الآثار التي سمعنا: أنها تراكمت عليهم حتى اندفخوا في الرمل ، ثم أمر الله تعالى الريح فنسفت ما عليهم من التراب ، وحملتهم وألقوا في البحر ، وأصبحت المساكن منتصبة ، يقول تعالى: { قَاصِبٌ حَتَّى لَا يَبْرَأَ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } ودمرت ما كانوا يملكون ، هذه من آيات الله تعالى عبرة وموعظة . ذكر في الحديث أنها الريح الغربية ، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- { نُصِرْتُ بالصبا ، وأهلكت عاد بالديور } الصبا: التي تأتي من المشرق ، والديور: التي تأتي من المغرب . فهذه التي أهلك الله تعالى بها قوم عاد . ذكر في هذا الأثر الذي ذكره المؤلف وذكره أبو كثير وابن جرير أيضا عند تفسير قصة عاد في سورة الأعراف في قوله تعالى: { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } إلى آخر القصة . إن عادا لما قحطوا وطال بهم القحط وجفت الأرض ويبست وغارت المياه وكادوا أن يغرغروا أرسلوا اثنين منهم لأجل أن يستسقوا هم ، يعرفون أن الله تعالى هو الذي يرسل الرياح ، وهو الذي ينزل السحب ، وهو الذي يغيث ، وهو الذي يسلط القحط على من يشاء ، يعرفون بذلك ، ولكنهم يشركون: يعبدون مع الله آلهة أخرى ، لما تبادوا في شركهم أرسل الله إليهم نبيه هودا عليه السلام ، فلما بلغهم ما أرسل به وقال: { أَلَيْسَ لَكُمْ رَسُولٌ رَبِّي وَإِنَّا لَكُمْ تَائِبِينَ أَوْعَيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا } إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْمَةً فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا } بَدَلْ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى أَخَذُوا عَنْ آبَائِهِمْ وَأَنْ هُودًا أَمَرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ فَقَالُوا: { قَاتِلْنَا يَمَا تَعْبُدُنَا } إِنَّ كُنْتَ مِنَ الْإِصْدَاقِينَ } فَهَدَيْهِمْ ، وَقَالَ: { قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَصَبٌ } بنوعدهم بأن الله غضب عليهم . فالحاصل أن الله أهلكهم بهذه الريح ، كما في قوله تعالى: { إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ } هي التي لا خير فيها ، ولا فائدة فيها ، بل فيها ضرر وصفها بقوله: { مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِذْ جَعَلْتَهُ كَالرِّيمِ } أي: كالرفات ، الرميم هو رفات الشيء إذا أكلته الأرض ، العقيم إذا أكلته الأرض سنة خمس حاصروا المدينة بعض المشركين: { مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } ؟ أَصْحَابُ كَالرَّمِيمِ . هذه من آيات الله تعالى ، وكذلك أيضا لما جاء المشركون يوم الأحزاب أسنة خمس حاصروا المدينة وضيقوا على المسلمين ، وشددوا الحصار عليهم دعا الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- فعاقبهم الله في ليلة من الليالي شديدة البرد ، أرسل الله عليهم الريح ، وأرسل عليهم الملائكة ، تقلع خيامهم وتكفي قُدورهم وتطفئ نيرانهم ، فلم يفر لهم قرار . قال الله تعالى: { إِذْ جَاءَكُمْ كُنُوزٌ حَثِيثَةٌ وَرِيحٌ وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا } ما رأيتم تلك الجنود الذين هم الملائكة ولا ضربتكم تلك الريح ، لما أن الله سلطها عليهم فأضرتهم رجعوا قال الله تعالى: { وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْتِهِمْ لَمْ يَتَّوَلَوْا حِزْبًا } ردهم بغيظهم { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا } فنصر الله تعالى نبيه بهذه الريح التي أرسلها عذابا على هؤلاء الأحزاب المتحزبين ، ولن تضر المسلمين: آية وعبرة . ولهذا قال: { نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد بالديور } .